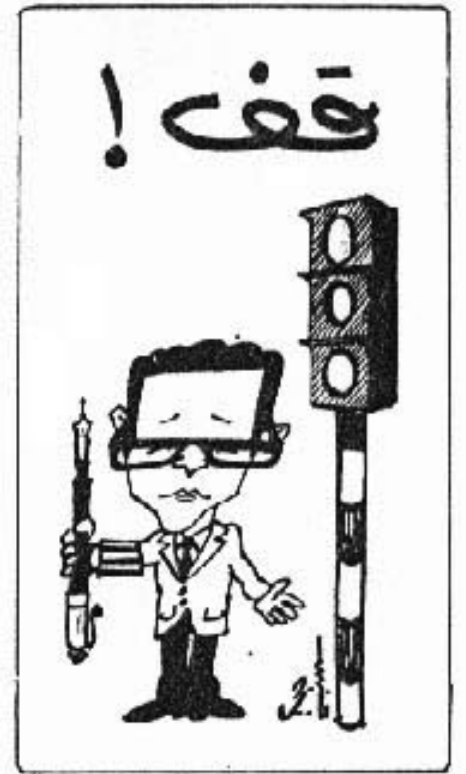


صلاح حافظ

التصحيح والانتحان!



فالماركسية احدى عقائد العصر ، والماركسيون حقيقة في كل بلد ، ولا يمكن أن يكون ديمقراطيا من يرفض التعامل مع حقيقة سياسية واقعة .. مجرد انه يكرهها ! والماركسيون قوة وطنية من قوى التحالف ، اثبتوا وطنيتهم في كل وطن دعاهم الى نصرته ، ولا يمكن ان يكون ديمقراطيا من يحرم وطنه من قوة صادقة الوطنية ، مجرد ان مزاجه - او بالاحرى مصالحه - لا تطيق وجودها ! وقد اثبت التاريخ انه ما من مرة بدأت فيها حملة صليبية على الماركسيين الا وقادت تدريجيا الى نظام فاشستي يخضع الشعب للارهاب والجوع ويبلغ في دماء الجميع . حدث هذا في ألمانيا أيام هتلر ، وفي ايطاليا أيام موسوليني ، وفي البرتغال أيام سالازار ، وفي شيلي بعد اغتيال الليندي .. وحدث في مصر أيام اسماعيل صدقي ، وأيام ابراهيم عبد الهادي . فكل هؤلاء بدأوا بذبح « العملاء الماركسيين » باسم الوطنية ، أو « الشيوعيين الملحدين » باسم الدين ، وعندما تم لهم ذلك نبهوا الوطنية والدين جميعا ، وحولوا الشعب الكادح المؤمن الى عبد يدبر طاهرة الذهب للثراء ، لا حرمة لماله او عرضه او أنسانيته .

على ان هؤلاء جميعا لم يكونوا يزعمون انهم ديمقراطيون كان هتلر يقول بصراحة ان الديمقراطية وياها نشره اليهود للقضاء على ألمانيا وكان موسوليني يعلن دون موارد انه اما الحرية واما مجد الوطن أما الفاشيون الجسد في مصر ، فانهم يلعبون لعبتهم - وهذا هو الشيء الخطر - باسم الديمقراطية ! ينادون بكل ما نادى به هتلر وموسوليني وسالازار وصدقي وعبد الهادي .. ولكن باسم الحرية !



لم يستطع عبد الرحمن الشرقاوي ان يواصل هذا الاسبوع سلسلة مقالاته عن « ثورة التصحيح » .. بسبب مرض مفاجيء الزمه الفرائش بأمر الاطباء .

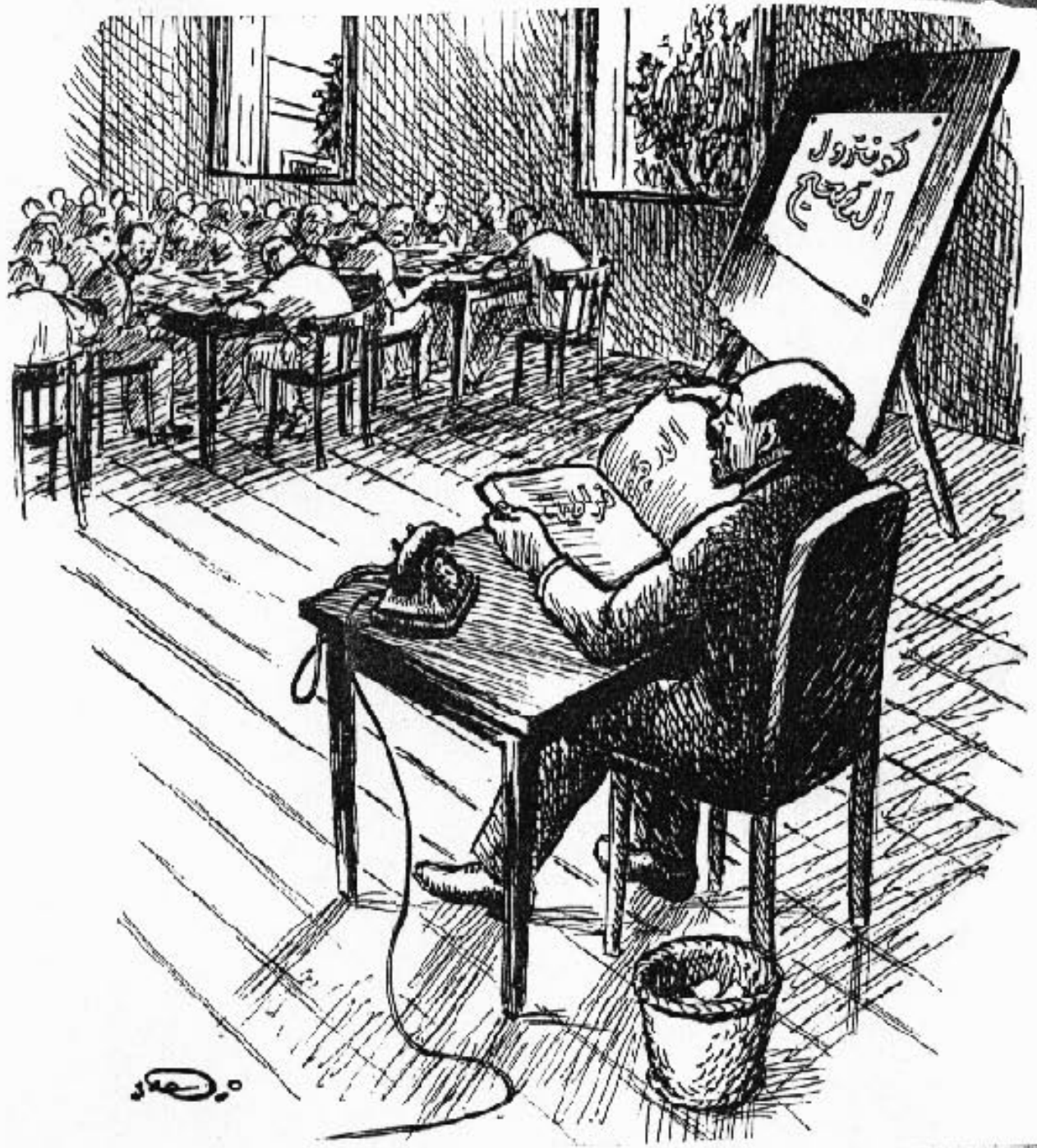
وعلى قرار هؤلاء الاطباء يتوقف الان موعد استئناف هذه المقالات - الذي نأمل الا يتأخر عن العدد القادم .

بلغ من ابتهاج صحافتنا بذكرى « ثورة التصحيح » في ١٥ مايو ، انها لم تجد وقتا ، ولا مساحة ، تخصصها للذكرى اغتصاب فلسطين التي تقع في نفس التاريخ ! ونحن نفسر هذا بالاهمية البالغة التي تحتلها قضية الديمقراطية في مصر الان ، بعد ان ثبت ان معظم سلبيات ثورة يوليو - ان لم تكن كلها - كان وراءها غياب الديمقراطية . لكننا نخشى على ثورة التصحيح ذاتها ان تصاب بنفس ما أصيبت به ثورة يوليو . أي ان تقع في خصومة مع الديمقراطية حتى وهي ترفع شعارها باخلاص !

ونحن هنا لا نتجنى ولا نفتعل اخطارا وهمية ، وانما ننبه الى ظاهرة لا يمكن تجاهلها وهي ان أعلى الاصوات صراخا باسم التصحيح ، وركوبا لموجته ، هي أكثر الاصوات عداء للديمقراطية في بلادنا ! يصرخ الواحد منهم : لقد انتهى عهد الارهاب ، وجاء عصر الحرية .. فيها نذبح الماركسيين !

فيصرخ الثاني : أنا عندي قوائم بهم ، وعندى تفاصيل « المؤامرة الدولية » التي يعملون لحسابها . وأنا في الخدمة جاهز وتحت الطلب . ويصرخ الثالث مطالباً باتحاد « المصريين » ضد « الشيوعيين » والرابع منادياً بصمود جميع طبقات الأمة ضد الماركسية الموحدة الوافدة من أعداء البلاد .. الخ .

وقد يكون كل من هؤلاء مخلصا مع نفسه ، وصادق الايمان بما يقول ! ولكن المؤكد ان ما ينادى به لا يتفق مع الديمقراطية في كثير او قليل .



— في المادة دي ممنوع
النمر الوسيط ،
يا عشره على عشره
يا صفر .. !!

يملئها أى طرف ، وبلا تميز
بين مدرسة وأخرى من مدارس
الوطنية والاشتراكية ، وبلا
نزيص من هنا أو هناك .

ولا ديمقراطية ما لم يتوفر
هذا الشرط .. ولا تصحيح ،
ولا ثورة .

أن هذا هو امتحان مايو
اليوم .

وعلى هذا الامتحان يتوقف
مستقبل الثورين معا ، فإما
واصلت ثورة يوليو زحفها
بفضل ثورة التصحيح .. وإما
ضاع التصحيح ، وضاع يوليو
معه !

صلاح حافظ

التحدى الذى سبق أن واجهه
ثورة يوليو من قبلها ، وهو
باختصار : هل تواسل طريقها
أم يستولى عليها خصومها ؟
هل تحتوى بأصحاب المصلحة
قبيها ، أم ينولى « حمايتها »
أصحاب المصالح المضادة
المتكبرين في غير شياهم ؟

أن تصحيح مسار ثورة ليس
بالمهمة السهلة . ولن تنجز
ثورة التصحيح في مصر أهدافها
ما لم تستفد من دروس الثورة
الأم : ثورة يوليو ، وفي مقدمة
الدروس أن حجر الزاوية ،
ومفتاح المستقبل لاية ثورة
وطنية هو الوحدة التى تشمل
الثورين جميعا .. بلا شروط

وعندما تحول الاتحاد القومى
ألى اتحاد اشتراكى ، تحولوا
معه واستخدموه أداة لتفجير
الناس من الاتحاد ومن
الاشتراكية .

واليوم أصبح دينهم
« التصحيح » و « الديمقراطية »
و « الحرية » و « دولة
المؤسسات » ، فهل ستتركهم
مصر يركبون الموجة هذه المرة
أيضا ، ويجهضونها كما
أجهضوا الموجات السابقة ؟

هذا هو السؤال الذى يجب
أن ينصدر كل سؤال آخر في
الاحتفال بذكرى ١٥ مايو في
مصر .

ثورة التصحيح تواجه نفس

ويطالبون بكل ما قاتل هذه
الثورة ، ولكن باسم
التصحيح ، واستمرار
الثورة !

انهم — باختصار — يحاربون
ركوب موجة « مايو » بنفس
الطريقة التى سبق أن ركبوا
بها موجة « يوليو » ويحاربون
بمسم الثورين تحقيق أهداف
معادية للثورين ! وخطرهم
يكن في أنهم نجحوا في المامى ،
وأصبحت لديهم خبرة تهدد
بأن ينجحوا الآن أيضا .

عندما شكلت الثورة « الاتحاد
القومى » رفعوا شعارا
يقول : كلنا الاتحاد القومى ،
والقادرون حتى الموت .